أسير الظلال

أمامة العربي

نسمات الأدب

أسير الظلال

أمامة العربي

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : أسير الظلال

المؤلف: أمامة العربي

غلاف الكتاب: منى وجية

موك اب الكتاب: سها منصور

تنسيق داخلي: منى مجدى

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نبذة عن الكتاب

تروي هذه الرواية رحلة عماد ، الشاب الذي عانى من ماضٍ مليء بالظلال والأخطاء التي طاردته طويلاً .

في خصم رحلة مليئة بالتحديات ، يواجه عماد ماضيه ويبدأ في اكتشاف ذاته الحقيقية من خلال مواجهته لأحزانه وتصالحه مع ماضيه ، وتقبله لنوره الداخلي ، يتحول عماد من شخص محاصر في الظلام إلى رمز للأمل والنور" .

"أسير الضلال "هي حكاية عن النهوض من العتمة ، والتغلب على الماضي وبناء مستقبل مليء بالإيمان والأمل .

كنتُ أسيراً لظلال الماضي ، أتوه بين

أزقتـــه المظلمـــة وأحمـــل علـــى كتفـــي أعبـــاء الأخطـــاء القديمـــة ، لكـــن فـــي عمـــق تلـــك الظلمـــات ولـــدت شـــرارة نـــور صـــغيرة همســـت لـــي بـــأن الأمـــل لا يمـــوت مهمـــا اشتدت العتمة.

هكـــذا كانـــت رحلـــة عمـــاد ، رحلـــة البحـــث عـــن الـــذات بـــين ثنايـــا الألـــم والضـــياع. فـــي كـــل خطـــوة خطاهـــا ، كـــان الظـــلام يحـــاول أن يبتلعـــه ولكنـــه وجـــد القـــوة فـــي أعماقـــه فـــي ذكرياتـــه وفـــي حـــب مـــن تركـــوا بصـــمة في حياته .

تحـــرر مـــن قيـــود النـــدم وأدرك أن النـــور لـــم يكـــن يومـــاً بعيـــداً ، بـــل كـــان ينتظـــره ليختـــار رؤيته.

"أسير الضلال" ليست مجرد حكاية إنها مرآة لكل من يبحث عن مخرج من ظلمات روحه .

هي دعوة لكل ضائع ليقف بثبات يواجه ظلاله ويبدأ رحلة العودة إلى النور الذي يسكن داخله.

الفصل الأول

ظلام البدايات

استيقظ عماد على صوت قطرات الماء التي تتساقط ببطء في مكان ما من الغرفة، الظلام كان سيد الموقف لا ضوء ولا نافذة ، وكأن الزمن قد توقّف عند هذه اللحظة ، مقيداً من معصميه بحبال خشنة ، كل حركة تزيد من ألمه لكنه لم يصرخ .. ليس لأنه لا يشعر بالألم بل لأنه نسي كيف يصرخ.

شعر بألم في رأسه وكأن ضربة قوية كانت آخر ما يتذكره ، حاول تذكر ما حدث قبل هذا الظلام.

كانت هناك أضواء شاحبة وأصوات ضحك بعيد ، تذكر أنه كان يسير وحيداً في شارع ضيق عندما اعترضه رجل غريب ، كان وجهه مغطى بقبعة وكل ما يتذكره هو أن هذا الرجل قال له "حان الوقت لمواجهة الظلال".

حاول عماد أن يفهم أين هو الآن ، لكن الظلام كان كثيفاً جداً ، ليس فقط في الغرفة ، بل داخل قلبه منذ سنوات وهو يشعر بهذا الفراغ الذي لا يملؤه شيء .

اعتاد الهروب من ماضيه ، من قراراته الخاطئة من كل شيء يعكس وجهه الحقيقي.

الآن وجد نفسه محاصراً في غرفة تجسّد كل شيء كان يهرب منه.

أخذ نفساً عميقاً محاولاً تهدئة أفكاره لا فائدة من الهلع .

الخطوة الأولى هي التحرر من هذه القيود ، بحث بأطراف أصابعه عن أي شيء حاد يمكنه استخدامه ووجد في النهاية حافة خشبية مكسورة بجانبه .

بدأ يحك الحبال عليها بحذر بينما كان يحاول فك قيوده ، بدأت الذكريات تتسلل إلى ذهنه كأشباح قديمة لم تبارحه قط ، تذكر أيام شبابه عندما كان يبحث عن ذاته بين مجموعات مشبوهة

كل وعود الحرية التي أغرته لم تكن سوى أوهامٍ فيّ دته أكثر.

ذاكرة الطفولة

تـــذكر طفولتـــه مـــع والدتـــه، كانـــت دائمـــاً تقـــول لـــه " يـــا عمـــاد لا تتـــرك الظـــلام يســـيطر عليـــك ، أنـــت مـــن تختـــار الطريـــق "لكنـــه كعادتـــه ، لـــم يســـتمع كـــان متمـــرداً بطبيعتـــه يبحـــث دائمـــاً عـــن الإثـــارة والمغـــامرة تـــذكر لحظـــة الفقـــدان الكبـــرى كانـــت تلـــك الليلـــة التـــي رحلـــت فيهـــا والدتـــه فجـــأة دون وداع .

رحيلهـــا تـــرك فراغـــاً لـــم يســـتطع مـــلأه فهـــرب إلـــى كـــل مـــا هـــو خـــاطئ ليُســـكِت ألـــم فراقها.

القيـــود تتفكـــك عـــاد إلـــى الحاضـــر علـــى صـــوت الحبـــال وهـــي تتفكـــك أخيـــراً مـــن معصميه.

جلس لبرهة يحاول تحريك يديه وتنشيط الدورة الدموية ، كانت يداه متورمتين لكنه شعر بفرحة صغيرة لانتصاره الأول.

نهض ببطء ، يتحسس طريقه في الظلام الأرض كانت باردة وخشنة تحت قدميه وبينما كان يتحرك ، سمع صوتاً غريباً قادماً من زاوية الغرفة ، كان صوت تنفس بطيء وثقيل.

-"من هناك؟ "

سأل بصوت ممترد

لم يأته أي رد سوى صدى كلماته ، لكن التنفس استمر وكأنه قادم من مخلوق غير مرئي يراقبه.

ازداد تـــوتره لكنـــه حـــاول التماســـك " لا تخـف يـا عمـاد ، لقـد مـررت بمـا هـو أسـوأ من هذا "

همـــــس لنفســـــه : نـــــور صـــــغير بينمـا كـان يتحـرك فـي الغرفـة ، لاحـظ شـيئاً غريبـا ً.. شـعاع ضـعيف جـداً مـن الضـوء كـان يتسـلل مـن شـق صـغير فـي الجـدار كـان شـعاعاً بالكـاد يـرى ، لكنـه كـان كافيـاً ليمنحه بصيص أمل.

اقتـرب مـن الشـق ووضـع عينـه بـالقرب منـه ، مـا رآه جعلـه يشـعر بمـزيج مـن الخوف والارتياح في آن واحد.

كانـت هنـاك غرفـة أخـرى بجانـب غرفتـه مليئـة بالمرايـا ، كـل مـرآة كانـت تعكـس وجهـاً مختلفـاً لعمـاد فـي مراحـل حياتـه .

الطفـــــل البـــــريء ، المراهـــــق الغاضـــــب الشـــــاب الضـــــائع ، الرجـــــل التائـــــه.

"هـــــل هـــــذا أنـــــا؟ "همـــــس بدهشـــــة.

بينمـــا كـــان ينظـــر إلـــى الصـــور ، شـــعر بـــأن الظـــلال التـــي كانـــت تطـــارده طـــوال حياتـــه تجعّمت في تلك الغرفة.

كـــل قـــرار خـــاطئ اتخـــذه ، كـــل خيانـــة شـــعر بهـــا ، كـــل لحظـــة ضـــعف تجســـدت أمامـــه فـــي تلك المرايا.

قـــــرار المواجهـــــة أدرك عمـــــاد أن الغرفـــــة التـــي هـــو فيهـــا ليســـت مجـــرد ســـجن جســـدي إنهـــا ســـجن روحـــي ونفســـي صـــنعه بنفســـه . الغرفـــة تمثـــل كـــل مـــا رفـــض مواجهتـــه طـــوال حياته.

جلس على الأرض وشعر لأول مرة برغبة في البكاء ، لكنه بدلاً من أن يبكي نهض ببطء وقرر مواجهة هذه الظلال .

-"لن أكون أسيركم بعد الآن"

قال بصوت قوي لأول مرة ، اقترب من الشق في الجدار وأخذ يحفر بيديه العاريتين .. لم يكن الأمر سهلاً لكن مع كل حفرة كان يشعر بأنه يتحرر أكثر فأكثر من أغلاله.

الخروج من الظلام بعد ما بدا وكأنه ساعات طويلة ، تمكن عماد أخيراً من توسيع الشق بما يكفي للمرور .. زحف عبره ودخل الغرفة المجاورة وقفت المرايا أمامه كجيش صامت.

نظر إلى كل مرآة ،واحدة تلو الأخرى

كل انعكاس كان يخبره شيئاً عن نفسه . "أنت لست فاشل" ، " أنت تستحق الحياة" ، "يمكنك أن تتحرر". في تلك اللحظة .. أدرك عماد أن الطريق للخروج من الظلال يبدأ من داخله ، قرر أنه لن يكون أسيراً لضلاله بعد الآن خرج من الغرفة ، والنور بدأ يزداد قوة كانت البداية فقط لكنه كان مستعداً للمواجهة.

الفصل الثاني

أصداء الماضي

خرج عماد من الغرفة الأولى ليجد نفسه في ممر طويل ، جدرانه مليئة بالصور التي تمثل لحظات من ماضيه كل صورة كانت تحمل ذكرى ، بعضها سعيد والبعض الآخر مظلم ومؤلم.

وقف أمام صورة لطفولته ، حيث كان يلعب مع والدته في الحديقة تذكر ضحكاتها الدافئة وحنانها الذي لم يتركه قط.

بينما كان يمشي في الممر ، بدأت الصور تتحرك وكأنها تعرض ذكرياته كفيلم سينمائي .. تذكر أول مرة خان فيها صديقاً مقرباً بسبب طمعه الشخصي

تذكر لحظة غضبه على والده عندما حاول نصحه .

كانت هذه الصور تعكس كل قراراته الخاطئة التي قادته إلى هذا االطري

-"لماذا أرى كل هذا الآن؟ "

تساءل عماد بصوت عال .. ٍفي نهاية الممر وجد باباً خشبياً قديماً دفعه ببطء ليجد نفسه في غرفة مليئة بالكتب القديمة ، كل كتاب يحمل عنواناً يعكس تجربة معينة في حياته .

أخذ كتاباً بعنوان "خيانة الذات " وبدأ في قراءته ، كل صفحة كانت تروي قصة من ماضيه.

عليك أن تواجه الحقيقة يا عماد الهروب لن يجدي نفعاً بعد الآن" قال صوت خفي

لم يكن هناك أحد في الغرفة ، لكنه شعر بأن الغرفة نفسها كانت تحادثه ، جلس على الأرض وأخذ يفكر في كل شيء مر به .. تذكر أن الخطوة الأولى للتحرر هي الاعتراف بأخطائه.

بعد ساعات من التفكير ، نهض وقرر أنه مستعد لمواجهة المزيد .. خرج من الغرفة ووجد باباً آخر في نهاية الممر فتحه بحذر ليجد نوراً ساطعاً بانتظاره.

الفصل الثالث

طريق الخلاص

فتح عماد الباب ليجد نفسه أمام حديقة واسعة مليئة بالأشجار العالية الهواء النقي يملأ رئتيه لأول مرة منذ زمن طويل ، كانت الحديقة تبدو كأنها رمز للحرية التي طالما سعى إليها لكن في منتصف الحديقة كانت هناك شجرة ميتة ، سوداء وكأنها تعكس كل آلامه.

اقترب منها ببطء وهو يشعر بأن هناك شيئاً مدفوناً تحتها حفر بيديه حتى وجد صندوقاً خشبياً قديماً ، فتحه ليجد مجموعة من الرسائل التي كتبتها والدته له قبل وفاتها.

كل رسالة كانت تحمل حكمة أو نصيحة تركتها له قرأ أول رسالة " يا عماد لا تدع الغضب يسيطر عليك ، هناك دائماً نور بعد الظلام "

شعرت عينيه بالدموع ، لكنه شعر بالقوة أيضاً قرر أن يبدأ في التصالح مع ماضيه ، بينما كان يجمع الرسائل ظهر رجل يرتدي ملابس بيضاء كان وجهه مريحاً ومليئاً بالسلام"

أنا هنا لأساعدك يا عماد .هذا هو طريق الخلاص"

بدأ الرجل يرشده نحو كيفية التصالح مع أخطائه ، طلب منه أن يكتب كل أخطائه ويمزقها تحت الشجرة الميتة ، فعل عماد

ذلك بحماس وشعر وكأن ثقلاً هائلاً قد أزيح عن صدره.

مع انتهاء المهمة ، بدأت الشجرة الميتة تزهر من جديد ، الأوراق الخضراء بدأت تنمو وكأنها رمز لبداية جديدة .. عماد ابتسم لأول مرة منذ سنوات

-"هذه هي البداية فقط ، هناك المزيد لتتعلم"

قال الرجل ، أدرك عماد أن رحلته لم تنتهِ بعد لكنها بدأت في الاتجاه الصحيح.

الفصل الرابع

أسرار الغابة

بعد الشفاء الرمزي الذي حدث عند الشجرة ، وجد عماد نفسه مستعداً للخطوة التالية .. ظهر مسار جديد في الغابة ، محفوف بالنور والظلال في آنٍ واحد بدون تردد .. بدأ بالسير فيه ، بدا وكأن الغابة مليئة بالأسرار التي تنتظره. خلال مسيرته سمع أصواتاً غريبة وكأنها همسات تأتي من أعماق الغابة توقف ليستمع عن كثب ، كانت الأصوات تناديه باسمه لكنها لم تكن مخيفة .

كانت مألوفة بشكل غريب ، فجأة ظهر حيوان غريب يشبه الذئب لكنه كان

مسالماً.. نظر إلى عماد وكأنه ينتظر منه اتباعه ، قاد الحيوان عماد إلى كهف مظلم يقع على أطراف الغابة.

عند مدخل الكهف ، رأى نقوشاً قديمة محفورة في الصخور.

كانت النقوش تحكي قصة شاب تائه وجد نفسه في الغابة ذات يوم ، قرأ عماد الكلمات بتمعن وأدرك أنها تحكي قصته بشكل غريب

دخل الكهف بحذر ووجد بداخله مرآة كبيرة تعكس صورته ، لكنها لم تكن مجرد انعكاس .. كان انعكاسه يبتسم بثقة وقوة لم يرهما في نفسه من قبل.

-"لتنـــال هـــذه القـــوة ، عليـــك أن تتـــرك كـــل الشكوك والندم خلفك "

قـــــال صـــــوت مـــــن داخـــــل الكهـــــف.

تـذكر عمـاد كـل مـا مـر بـه وكـل الألـم الـذي حملـه معـه طـوال هـذه السـنوات ، شـعر أن الوقـت قـد حـان ليتـرك كـل ذلـك وراءه.

-"أنا مستعد "

قال بصوت قوي :

بمجـــرد أن نطـــق هـــذه الكلمـــات بـــدأت المـــرآة تتلاشـــى وحـــل محلهـــا بـــاب مضـــاء بـــالنور ، فـــتح البـــاب ليجـــد نفســـه فـــي مكـــان جديـــد تمامـــاً ملـــيء بالســـلام والنـــور.

الفصل الخامس

نداء الحقيقة

سار عماد في المكان الجديد الذي كان مليئاً بالسلام ، كل شيء حوله كان يشع بالنور وكأن الظلام الذي أحاط به طوال حياته قد انتهى أخيراً ، بينما كان يسير ظهر أمامه طفل صغير كان يشبه عماد في طفولته .

نظر الطفل إلى عماد وابتسم

-"أنا أنت "

قال الطفل :

-"أنا جزء منك الذي نسيته منذ زمن طويل ، لكنني لم أتركك أبدا".

شعر عماد بموجة من العاطفة تجتاحه

كانت تلك اللحظة بمثابة لقاء مع ذاته الحقيقية .

جلسا معاً تحت شجرة كبيرة وتحدثا عن كل شيء ..عن الماضي ، عن الألم وعن الأمل .

-"الحقيقة هي أنك دائماً كنت قوياً بما يكفي لتجاوز كل هذا"

قال الطفل ، أدرك عماد أن القوة الحقيقية تأتي من الداخل وأن كل ما مر به كان جزءاً من رحلته نحو الشفاء.

-"أنا مستعد للعودة "

قال عماد ، ابتسم الطفل واختفى ببطء تاركاً عماد وحيداً لكنه لم يشعر بالوحدة بعد الآن.

الفصل السادس

اختبار الظلال

بعد خروجه من اللقاء مع طفولته ، وجد عماد نفسه واقفاً أمام بوابة ضخمة مصنوعة من الحجارة السوداء.

كانت البوابة مغطاة برموز قديمة تنبض بطاقة غريبة ، تقدم ببطء نحوها وعندما لمسها أنفتح الباب بصوت عميق.

دخل عماد ليجد نفسه في قاعة مظلمة تتوسطها دائرة من النار، وفي وسط الدائرة وقفت شخصية مغطاة بعباءة سوداء لم يظهر منها سوى عيون حمراء متوهجة.

-"عمـــاد ... لقـــد حـــان وقـــت اختبـــارك الأخير"

قـــال الصـــوت العميـــق محمـــلاً بصـــدى غريـــب كـــان هـــذا الصـــوت يـــذكّره بكـــل لحظـــات الفشـــل التـــي عاشـــها ، تقـــدم عمـــاد نحـــو الـــدائرة لكنـــه شـــعر أن الظـــلال تحـــاول سحبه.

ظهـــرت صـــور الماضـــي : خيبـــات الأمـــل الأخطاء والخيانة.

أخـــذت الظـــلال تحـــيط بـــه أكثـــر فـــأكثر حتـــى كـــادت تســـلبه كـــل أمـــل لكنـــه تـــذكر فجـــأة والدته ووصاياها.

كلماتهـــا كانـــت نـــوراً فـــي ظلامـــه "أنـــت أقـــوى مما تعتقد يا عماد."

أغلق عينيه وبدأ يتمتم :

-"لن تهزمني هذه الظلال سأتحرر من قيودي."

شعر بنور داخلي يتزايد في قلبه.

وعندما فتح عينيه ، تلاشت الظلال تدريجياً واختفت الشخصية المظلمة بينما تحولت النار إلى نور ناصع.

الفصل السابع

عبور البوابة

بعد أن نجح في التغلب على اختبار الظلال ، ظهرت أمام عماد بوابة جديدة مضاءة بنور ساطع ، كانت هذه البوابة هي المخرج من رحلة العذاب إلى عالم جديد.

اقترب منها بحذر ، وعندما عبرها وجد نفسه في مكان يشبه الجنة.

كانت الأزهار تتفتح حوله بألوان زاهية والأشجار تهمس بأصوات السلام.

في وسط الحديقة وجد طاولة صغيرة عليها كتاب قديم ، فتحه ليجد رسالة من والدته مكتوبة بخط يدها.

"يـــا عمـــاد ، لقـــد اختـــرت النـــور بإرادتـــك الحـــرة ، لقـــد تحـــررت مـــن ظـــلال الماضـــي والآن يمكنـــك أن تبـــدأ حيـــاة جديـــدة مليئـــة بالأمل."

شـــعر بـــدموع الفـــرح تنهمـــر مـــن عينيـــه جلـــس تحـــت شـــجرة كبيـــرة وأخـــذ يتأمـــل فـــي كل ما مر به من تجارب .

أدرك أن رحلتـــه لـــم تكـــن مجـــرد اختبـــار خارجي ، بل كانت رحلة نحو ذاته.

وبينمـــا كـــان يتأمـــل ، ظهـــر صـــديقه القـــديم الـــذي خانـــه منـــذ ســـنوات .. لـــم يكـــن اللقـــاء ســـهلاً لكـــن عمـــاد شـــعر بأنـــه مســـتعد للصفح.

-"أنا آسف على كل ما فعلته"

قال الصديق بندم واضح

نظر عماد إليه بعينين مليئتين بالسلام.

-"لقد سامحتك منذ زمن .. كلنا نخطئ لكن المهم هو أن نتعلم."

كان هذا اللقاء بداية لتصحيح علاقات عماد التي تأثرت بسبب أخطائه الماضية.

الفصل الثامن

نور الذات

في يوم جديد مليء بالأمل ، قرر عماد التوجه إلى بحيرة صافية كانت تقع في نهاية الحديقة.

عندما وصل إلى البحيرة ونظر إلى انعكاسه على سطح الماء، لم يرَ الرجل الضائع الذي كان يعرفه رأى رجلاً قوياً مليئاً بالثقة.

"لقد وجدت ذاتي الحقيقية" همس لنفسه.

شعر بأن العالم أصبح أكثر وضوحاً ونقاءً ، أدرك أن النور الذي كان يبحث

عنه طوال هذه الرحلة لم يكن خارجياً بل كان دائماً بداخله

كل ما كان يحتاجه هو أن يتصالح مع ماضيه ويقبل ذاته.

جلس بجانب البحيرة وأخذ يتأمل في كيف يمكنه استخدام تجربته لمساعدة الآخرين ، قرر أن يكون مرشداً لكل من يعيش في الظلال ويبحث عن النور

الفصل التاسع

رسالة الأمل

بعد أن أكمل رحلته الروحية ، عاد عماد إلى مدينته القديمة كانت الشوارع مألوفة له ، لكن كل شيء بدا مختلفاً في عينيه الآن .. لم يعد يرى نفسه أسيراً للماضي ، بل أصبح حراً تماماً.

التقى بأصدقائه القدامى وبدأ في بناء حياة جديدة ، قرر أن يكتب عن رحلته في شكل كتاب يحمل عنوان "نور من الظلال" ليكون دليلاً لكل من يعاني من ضياع الذات.

وفي إحدى الأمسيات ، جمع أهل المدينة حوله وبدأ يروي قصته .. كانت القصة

مليئـــــة بـــــالألم ، لكنهـــــا انتهـــــت بالأمـــــل.

-"كلنا نواجه الظلال"

قال للجميع .

-"لكـــن النـــور موجـــود فـــي داخـــل كـــل واحـــد منـــا .. مـــا علينـــا ســـوى أن نجـــد الشـــجاعة لنبحث عنه.

الفصل العاشر

بداية جديدة

مع بزوغ فجر يوم جديد ، وقف عماد على شرفة منزله القديم ينظر إلى المدينة التي شهدت الكثير من تحولاته الشوارع الصاخبة التي كانت يوماً تمثل له أعباء الحياة بدت الآن كأنها ترحب به بحفاوة .

أخذ نفساً عميقاً ، وشعر وكأنه أخيراً يتنفس بحرية.

قرر أن يبدأ هذا اليوم بزيارة المكان الذي شكّل بداية رحلته الروحية الحديقة التي كان يجلس فيها مع والدته عندما كان طفلاً .

هنـــاك جلـــس تحـــت نفـــس الشـــجرة القديمـــة التـــي كانـــت شـــاهدة علـــى أحلامـــه الصـــغيرة وأحزانـــه الكبيـــرة .. أخـــذ دفتـــر ملاحظاتـــه وبدأ يكتب:

"إلـــى كـــل مـــن عـــاش فـــي ظـــلال الماضـــي إلـــى كـــل مـــن تـــاه فـــي عتمـــة الحيـــاة .. النـــور موجـــود دائمـــا علينـــا فقـــط أن نجـــد الشـــجاعة لنراه".

بينمـــا كـــان يكتـــب ، أقتـــرب منـــه شـــاب بـــدا عليـــه الإرهـــاق والضـــياع ، كـــان يرتـــدي ملابـــس رثـــة وعينـــاه مليئتـــان بـــالحزن.

-"أنـــت عمـــاد ، ألـــيس كـــذلك؟ ســـمعت قصـــتك مـــن أصـــدقائي ، يقولـــون إنـــك شـــخص اســـتطاع أن يهـــزم الظـــلام".

نظـــر عمـــاد إلـــى الشـــاب بعينـــين مليئتـــين بالتفهم

-"أنـــا لســـت مـــن هـــزم الظـــلام ، بـــل هـــو مـــن منحنـــــي القـــــوة لأبـــــدأ مـــــن جديـــــد".

جلـــس الشـــاب بجانبـــه وأخـــذ يتحـــدث عـــن كـــل الصـــعوبات التـــي مـــر بهـــا ، اســـتمع عمـــاد بكل اهتمام ثم قال :

-"الظـــلال ليســـت نهايتـــك .. هـــي فقـــط جـــزء مـــن رحلتـــك يمكنـــك أن تختـــار النـــور فـــي أي وقت"

بعـــد هـــذا اللقـــاء ، قـــرر عمـــاد أن يفـــتح مركـــزاً مجانيـــاً للشـــباب الـــذين يعـــانون مـــن مشـــكلات نفســـية وروحيـــة .. أطلـــق عليـــه اســـم "بيـــت النـــور" فـــي هـــذا المكـــان بـــدأ الناس يتوافدون بحثاً عن الأمل

كان يقدم لهم ورش عمل عن اكتشاف الذات ولقاءات جماعية للمشاركة في التجارب وجلسات تأمل تحت السماء المفتوحة.

مع مرور الأيام ، أصبح المركز مكاناً يعج بالحياة ، كان كل شخص يزور "بيت النور" يشعر وكأنه يعود للحياة من جديد.

وأصبح عماد رمزاً للأمل لكل من يعيش في الهداية في أحد الأيام وبينما كان يعطي محاضرة عن تجاوز الماضي دخلت امرأة عجوز إلى القاعة ، كانت تحمل في يديها كتاباً قديماً ، أقتربت منه وقدمت له الكتاب "هذا هو كتاب والدتك كانت تحتفظ به طوال حياتها ، وقالت لي

أن أعطيه لك عندما تصبح مستعداً".

فتح عماد الكتاب ليجد صفحات مليئة بالحكم والأقوال التي كانت والدته ترددها دائماً

كانت هناك رسالة أخيرة كتبتها بخط يدها:

"يا عماد ، لقد كنت دائماً مصدر النور بالنسبة لي .. الآن اجعل من رحلتك منارة لكل من يحتاج إلى الهداية".

شعر عماد بأن قلبه يمتلئ بمشاعر الحب والامتنان .. أمسك بالكتاب ورفعه عالياً أمام الجميع هذا النور ليس لي وحدي . إنه لكم جميعاً فلنكن معاً شعلة تضيء هذه المدينة".

في نهاية اليوم وقف عماد أمام غروب الشمس يشعر بالسلام الداخلي الذي بحث عنه طويلاً .

كانت الظلال التي طاردته في الماضي قد تلاشت تماماً ، وتركته مستعداً لبدء فصل جديد من حياته مليء بالأمل والنور.

الخاتمة

حين تتلاشى الظلال وتشرق شمس النور ، يدرك الإنسان أن الرحلة لم تكن إلا طريقاً نحو الذات الحقيقية

هكذا كانت رحلة عماد ، رحلة مليئة بالتحديات والصراعات الداخلية التي قادته إلى نور ذاته .. بعد كل ما مر به من ألم وفقدان وأمل متجدد ، أصبح رجلاً قوياً ، وملهماً لكل من حوله.

لم تكن النهاية سوى بداية جديدة ، حيث يتخذ عماد دوره كمصدر للنور والشفاء في حياة الآخرين

من أسير للضلال إلى قائد للأمل ، كانت رحلته برهاناً أن النور الحقيقي يولد من أحلك اللحظات.

أسير الظلال

بين النور والظلام،

أسيرُ بلا وجهة...

تُطاردني ظلالُ الماضي،

وتُغريني ومضات الأمل.

لكن هل للظلِّ أن يتحرر من أسر صاحبه؟

نسمات الأدب
نشر إلكتروني

تصميم الغلاف : منى وجيه

مديرة الدار : رزان محمد كليب